



٩٠٣

السنة التاسعة عشرة

١٧ / رجب الأصب / ١٤٤٤ هـ - ٩ / ٢ / ٢٠٢٣ م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة



أول خطوات النجاح

انتاجية الكفيل



عادة ما يميل الشباب

الأعزة إلى هذه العناوين؛ لأنها

من جانب تمثل حاجة واقعية في حياتهم،

ولا ريب في أن الإنسان في مستقبل حياته يبحث عن

النجاح والمستقبل الصحيح، ويهتم بالأشياء وفق إدراكاته، وقد يختلف مع الجيل الأكبر منه من جهة التلقي والثقة بالقضايا المتعددة في الحياة.

ولكن، لم لا تساعد الجيل في اهتماماته الفطرية المشروعة التي تتناسب ومتغيرات واقعه وطموحاته، ونخطو مع أبنائنا الخطوة الأولى في طريق النجاح، ولعلنا نتساءل: ما هي الخطوة الأولى في طريق النجاح الذي ينبغي أن نرسمه للجيل الصاعد؟

ونوجز الإجابة: إن أول خطوة في طريق النجاح في أي مشروع في

الحياة أن يعرف الإنسان نفسه، وأن يدرك الشاب المرحلة التي يعيشها

وسائر المراحل الأخرى، ويدرك دوافعه وميوله ويتأمل في اختياراته

ومواقفه، ثم نحاوره ونفتش معه عن الموازين والضوابط ما بين الشرع

والعقل والتجربة، كي نستخلص سوية الخطوات الأخرى للنجاح.

وبذلك نكون قد مددنا يد العون والمحبة له كي يحقق ما يريد، وبذلك يضع

القدم الأولى في مسيرة الحياة المعقدة.

وأما أن لا نسطحبه ولا نساfer معه هذا السفر.. فلا ريب في أنه سيقع

في مشاكل كثيرة، ويتخبط وينفلت في متاهات هذه الحياة، لا

سيما وأن العالم أصبح أكثر انهياراً من ذي قبل!



الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجواودي

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التدقيق اللغوي:

عمار السلامي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

المراجعة الفنية

علاء الأسدي

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد

محمد أمين نجف، الشيخ حسين

التميمي، الشيخ عبد الرزاق الأسدي،

السيد محمد الشوكي،

السيد صباح الصايف.

رقم الإيداع في دار الكتب

والوثائق ببغداد:

(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل

نشرنا الكفيل والخميس

نشرنا الكفيل والخميس



تنوع أمثال

القرآن

فمثّلها الله بالشجرة
الطيبة الخضراء دائماً.

وقد يمثل القرآن بالحيوانات، ونموذج ذلك ما جاء في
قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا
بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا...﴾ (البقرة: ٢٦)، فمثّل هنا بحيوان
صغير، كما مثّل في سورة العنكبوت الآية ٤١ بالعنكبوت.

إنّ أهم سبب لتنوع أمثال القرآن هو تبسيط الفهم
وتعميقه عند المخاطبين الأوائل للقرآن، وهم العرب
الأميون في عهد الجاهلية، وكذا المسلمون؛ فإنهم
-باستثناء عدد قليل منهم- كانوا أميين، وما كانوا
يتمتعون بحظ وافر من الفهم والتعقل، وما كان
بالإمكان تفهيمهم المفاهيم القرآنية إلا بهذا الأسلوب،
وبآلية التمثيل التي تجسد المفاهيم القرآنية الرفيعة.

على الجميع... أن ينتهجوا منهج القرآن هذا، ليسهلوا
على المخاطب إدراك المفاهيم ويؤثروا في نفسه ويجذبوه
نحوها، رغم أن القرآن هو بنفسه مظهر للجمال
الكلامي.

(انظر: أمثال القرآن: ص ٣٧-٣٨)

إعداد / منير الصامي

إن أمثال القرآن متنوعة جداً، والله تعالى قد استعان
بمختلف الأمثال لأجل إيضاح حقائق مهمة لها تأثير
بالغ في تربية الإنسان وسعادته؛ فتارة يمثل بالجمادات،
كما في قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ
بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي
النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ
الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ (الرعد: ١٧).

فلأجل إيضاح ماهية الحق والباطل استعان القرآن هنا
بالتمثيل بالمطر، فإنه عندما ينزل من السماء ينزل زلاًلاً
طاهراً، إلا أنه عندما يجري على الأرض يتسخ بالوحد
وبما على الأرض من أوساخ، وتتبدل الأوساخ أحياناً إلى
رغوة (زبد)، وعندما يصل هذا الماء الجاري إلى أودية
يفقد رغوته تدريجياً ليرجع إلى زلاله، والحق والباطل
مثل هذا الماء؛ فالرغوة الوسخة بمثابة الباطل، والماء
الجاري الطاهر بمثابة الحق.

وقد يمثل القرآن بالنباتات، كما هو الحال في قوله تعالى:
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ
أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٢٤)، فإن
أبرز مصداق للكلمة الطيبة هو كلمة (لا إله إلا الله)،

لمحات من سيرة

إبراهيم عليه السلام ابن محمد ﷺ عليه وآله

هو إبراهيم ابن النبي محمد ﷺ ابن **مرضعته :**

عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، وأُمّه الطاهرة هي السيدة مارية بنت شمعون القبطية (رضوان الله عليها). ولدته في شهر ذي الحجة الحرام من سنة (٨هـ) بالمدينة المنورة.

مراسيم ولادته :

خرجت قابله سلمى -إحدى جواري

رسول الله ﷺ - إلى زوجها أبي رافع

فأخبرته بأن السيدة مارية قد ولدت

غلاماً، فجاء أبو رافع إلى رسول الله ﷺ

مبشراً، فسمّاه إبراهيم، وعق عنه يوم

سابعه، وحلق رأسه، وتصدّق بزنة شعره

فضّة على المساكين، وأمر بدفن شعره في

الأرض (الطبقات الكبرى: ١/ ١٣٥).

مات فداءً للحسين عليه السلام :

قال ابن عباس عليه السلام : «كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ

وَعَلَى فَخْذِهِ الْإِسْرَافُ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ، وَعَلَى

فَخْذِهِ الْأَيْمَنِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَهُوَ

تَارَةً يُقْبَلُ هَذَا، وَتَارَةً يُقْبَلُ هَذَا، إِذْ هَبَطَ

جَبْرِئِيلُ بِوَحْيٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا

سَرَى عَنْهُ ﷺ قَالَ: أَتَانِي جَبْرِئِيلُ مِنْ

رَبِّي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: لَسْتُ أَجْمَعُهُمَا، فَأَفِدِ أَحَدَهُمَا بِصَاحِبِهِ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَبَكَى، وَنَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَبَكَى. إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أُمُّهُ أَمَةٌ، وَمَتَى مَاتَ لَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِ غَيْرِي، وَأُمُّ الْحُسَيْنِ فَاطِمَةُ وَأَبُوهُ عَلِيُّ ابْنُ عَمِّي لَحَمِي وَدَمِي، وَمَتَى مَاتَ حَزَنَتِ ابْنَتِي وَحَزَنَ ابْنُ عَمِّي، وَحَزَنْتُ أَنَا عَلَيْهِ، وَأَنَا أُؤَثِّرُ حُزْنِي عَلَى حُزْنِهِمَا، يَا جَبْرِئِيلُ يَقْبِضْ إِبْرَاهِيمَ، فَدَيْتُهُ بِالْحُسَيْنِ، قَالَ: فَقَبِضْ بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ إِذَا رَأَى الْحُسَيْنَ مُقْبِلًا قَبْلَهُ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَرَشَفَ ثَنَائِيَاهُ، وَقَالَ: فَدَيْتُ مَنْ فَدَيْتُهُ بِابْنِي إِبْرَاهِيمَ»

(مناقب آل أبي طالب: ٤/٨١).

قول النبي ﷺ عند موته :

قالت أسماء بنت يزيد الأنصارية: «لَمَّا تَوَفَّيَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ الْمُعْزِي: أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ عَظَّمَ اللَّهُ حَقَّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَدَمُّعُ الْعَيْنِ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ، لَوْلَا أَنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ وَمَوْعُودٌ جَامِعٌ، وَأَنَّ الْآخِرَ تَابِعُ الْأَوَّلِ، لَوَجَدْنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ

وفاته :

توفي السيد إبراهيم عليه السلام في الثامن عشر من شهر رجب في سنة (١٠هـ)، وقيل: العاشر من ربيع الأول (١٠هـ)، بالمدينة المنورة، وقام الإمام علي عليه السلام بتجهيزه، ودُفن بمقبرة البقيع الغرقد.

زيارته :

وردت في زيارته هذه الفقرات التي تدل على عظمته وفضله عند الله تعالى:

«أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ اخْتَارَ اللَّهُ لَكَ دَارَ إِنْعَامِهِ قَبْلَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْكَ أَحْكَامَهُ، أَوْ يَكْلِفَكَ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ، فَتَقْلِكَ إِلَيْهِ طَيْبًا زَاكِيًا مَرْضِيًّا طَاهِرًا مِنْ كُلِّ نَجَسٍ، مُقَدَّسًا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وَيَوَاكَ جَنَّةَ الْمَأْوَى، وَرَفَعَكَ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَاةَ تَقَرُّ بِهَا عَيْنُ رَسُولِهِ، وَتَبْلُغُهُ أَكْبَرُ مَأْمُولِهِ» (بحار الأنوار: ٩٧/٢١٨).

محمد أمين نجف



إمام التسامح

الشيخ حسين التميمي

من خلال التعاون وعمل الخير، وتظهر مواهب مخزونة في سد الحاجة بين الناس، وتسهم في إظهار ثمار طيبة للمجتمع من خلال تطبيق وصايا أهل البيت عليه السلام، التي تحث على الصبر والتحمل من أجل إسعاد المؤمن، وعدم التذمر لطبيعة السؤال، والتحلي بسعة الصدر حتى أمام السائل ولا ينهره، وإن تكرر السؤال بعدة طرق لا يعني الملل؛ لأن فيه

(السؤال) خدمة

وقضاء

حاجة

مؤمن وتنوير

السامع.

ولو نظرنا إلى سيرة أهل البيت عليه السلام نجد صفة الحلم بارزة عندهم، من خلال التعامل مع المجتمع الإسلامي، وخاصة أصحاب الطبقة التي تريد أن تتلج قلوبها بجواب وتطمح للأكثر.

ونلاحظ الخلق العظيم للإمام الحسن عليه السلام كيف تحمل الأمة قاطبة، وواجه عدة تيارات ومذاهب

في حديث مروي عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام قيل له: ما الحلم؟ فقال عليه السلام: «كظم الغيظ وملك النفس» (بحار الأنوار: ١٠٢/٧٥).

والحلم اصطلاحاً: هو ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب، كما يقول الراغب في (مفردات ألفاظ القرآن: ٢٥٣).

إن خصلة الحلم التي تميز بها حليم آل محمد عليه السلام وكريمهم الإمام الحسن المجتبي عليه السلام قد أثرت حتى على أعدائه، وهو مروان بن الحكم يوم تشيع جنازته عندما قال الإمام الحسين عليه السلام لمروان: «تحمل جنازته وكنت بالأمس تجرعه الغيظ؟»، فقال مروان: نعم، كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال. (شرح نهج البلاغة: ١٦/١٣).

نحن اليوم بحاجة لأن نرى صفة الحلم هذه رائجة في مجتمعاتنا الإسلامية بين عامة الناس.. فهي عامل مهم جداً في تماسك وحدة الأمة؛ باعتبارها تبعد حالة التشنج والغضب، وتولد حالة الانسجام، وتعمل على تقوية حالة الوحدة الاجتماعية، وتزيد من أواصر المحبة، وتسهم في رفد طاقات كبيرة

عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لَهُ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَمْحُو عَنْكَ شَيْئاً، وَلَكِنْ مَهَّدَكَ اللَّهُ، فَلَنْ كُنْتُ صَادِقاً فَجَزَاكَ اللَّهُ بِصِدْقِكَ، وَلَنْ كُنْتُ كَاذِباً فَجَزَاكَ اللَّهُ بِكَذِبِكَ، وَاللَّهُ أَشَدُّ نِقْمَةً مِنِّي» (بحار الأنوار: ٣٥٢/٤٣).

وروى ابن عساكر الدمشقي بسنده عن فضيل بن مرزوق أنه قال: أتى مالك بن زمرة الحسن بن علي فقال: السلام عليك يا مُسَخَّم وجوه المؤمنين!! قال: «يا مالك، لَا تَقُلْ ذَلِكَ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ تَرَكُوا ذَلِكَ إِلَّا أَهْلَهُ، خَشِيتُ أَنْ تُجْتَنُّوا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِلدِّينِ فِي الْأَرْضِ نَاعٌ»، فقال مالك: بأبي أنت وأمي، ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ٣٤) (تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٣/٣٢٩ح).

لقد اشتهر عصر الإمام الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بقوة الفتن والنفاق التخاذل والطمع التي ترسخت في حياة الكثير من الأمة آنذاك، فنسوا القيم والأخلاق الحميدة.. وقد أدت شيطنة معاوية دوراً تمكن من خلالها من أن يخدع الناس ويغير نفوسهم، وأن يُوهمهم بالمال والمنصب السياسي ويخدلهم عن أهل بيت الوحي والرسالة (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فما كان من الإمام الحسن السبط (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلا أن يحرك فطرة الإنسان من خلال صفة الحلم المحببة إلى النفوس، ويذكرهم بمنهج وخلق القرآن الكريم وخلق الرسول الأعظم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وأهل البيت الأطهار (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

وأهواء مختلفة، وخصوصاً أولئك الذين خرجوا من داخل الجيش وانقلبوا ضده، بل تجاسر بعضهم في محاولة بائسة لقتله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ولكن الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كان صاحب حلم عظيم مع الأمة، وتصرف بحكمة عالية تجاه ذاك المجتمع بغية الحفاظ عليه من الانقسام والفتنة.

وهذه قصة الشاميين اللذين جابها الإمام الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بإعرابهما عن حقدتهما عليه وعلى أبيه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وواجهاه بالعبارات البذيئة والكلمات النابية المقتدعة، فقابلهما بالحلم، وأكرمهما سخاءً منه عليهما باستضافتهما، فما رحلا حتى كان الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أحب الناس إلى قلوبهما، بل رحلا وهما معتقدان بإمامته، حيث قال

له ذلك الشامي بعد

أن بكى:

أشهدُ

أنك خليفة الله

في أرضه، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ

يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ، والآن أنت أحب خلق الله إليّ، قال الراوي: وكان ضيفه إلى أن ارتحل، وصار معتقداً لمحبتهم. (مناقب آل أبي طالب: ١٩/٤).

ومن مواقف الحلم العظيم والأدب الرفيع المروية: أن مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن



بين النبوة والإمامة

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾
(البقرة: ١٢٤).

ف قيل: «إن المراد: النبوة؛ لأن النبي يقتدي به أمته في دينهم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ..﴾ (النساء: ٦٣)، لكنه في غاية السقوط» (الميزان: ٢٦٦/١).

ويمضي صاحب الميزان في عرض الردود على هذا التصور من خلال ملاحظات عديدة، نعرض لها على نحو الإيجاز، وهي:

أولاً: إن كلمة ﴿إِمَاماً﴾ مفعول ثانٍ لـ ﴿جَاعِلُكَ﴾، وإن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان للماضي، فلا بد من كون ﴿جَاعِلُكَ﴾ للحال أو الاستقبال، ليأخذ مفعولين.

ثانياً: إن هذا الخطاب وحي من الله عز وجل، ولا بد من كون الوحي إلى النبي حال النبوة، مما يدل على أن الإمامة درجة ممنوحة إلى إبراهيم عليه السلام بعد النبوة. **ثالثاً:** إن هذه البشارة جاءت إلى إبراهيم عليه السلام عند الكبر، بعد البشارة له بإسحاق وإسماعيل، حيث جاءت الملائكة بهذه البشارة في مسيرهم إلى قوم لوط، وكان إبراهيم عليه السلام آنذاك نبياً مرسلأ، فإمامته

قد يُتصور أن هناك اتحاداً بين مفهومي النبوة والإمامة، أي: ليس هناك ما يسمّى إماماً مستقلاً عن النبوة، بحكم كون الإمام هو المقتدى، الذي يقتدي به الناس في أعمالهم والتزاماتهم، وهو: عين الشيء بالنسبة إلى النبي الذي يُوحى إليه من الله تعالى، فيبلغ عن الله ما أوحى إليه؛ لهداية الناس، وإرشادهم إلى ما يصلح أمرهم، ويعرفهم ما لهم وما عليهم.

وعلى هذا الأساس ذكر عن عددٍ من المفسرين، في تفسير قوله تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۚ قَالَ

-إذا- بعد نبوته.

الخاتم لما سبق من النبوات، والفتاح لما استُقبل من الإمامة، والمهيمن على ذلك كله على مَنْ سبق من الأنبياء ﷺ، وعلى مَنْ خَلَفَهُ من الأئمة ﷺ الذين أوكل لهم الأمر، ومنحهم الامتداد لوجوده، فكانوا قوام نبوته، وسرّ البقاء لرسالته، والضرورة التي لا بدّ منها لإقامة الحجة، وحراسة الحق وإفاضة البركة على وجه المعمورة.

فعن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «في كل خَلَفٍ من أمتي عدل من أهل بيتي، ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهل أو (الجاهلين)، وأن أئمتكم وفدكم إلى الله، فانظروا مَنْ توفدون في دينكم وصلاتكم» (قرب الإسناد: ٢٧).

وعن أبي جعفر الباقر ﷺ عن الحارث بن نوفل، قال: قال علي ﷺ لرسول الله ﷺ: «يا رسول الله، أَمِنَّا الهداة أم من غيرنا؟ قال: لا، بل مِنَّا الهداة إلى يوم القيامة، بنا استنقذهم الله من ضلالة الشرك، وبنا يستنقذهم الله من ضلالة الفتنة، وبنا يصبحون إخواناً بعد الضلالة» (بحار الأنوار: ٤٢/٢٣).

ويُزاد على ذلك، أنه لو كان الجعل -هنا- لنفس النبوة، لكان تكراراً وتحصيلاً للحاصل، بعد أن كانت نبوته ثابتة بنصوص أخرى.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ، عن أبي جعفر ﷺ قال: سمعته يقول: «ان الله اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً، واتخذة نبياً قبل أن يتخذه رسولاً، واتخذة رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، واتخذة خليلاً قبل أن يتخذه إماماً، فلما جمع له هذه الأشياء، قال له: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، فمن عظمها في عين إبراهيم ﷺ قال: ياربَّ ﴿وَمَنْ ذُرِّيَّتِي﴾؟ ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾» (الكافي: ١/١٧٥).

وتظهر من هذا الحديث مراحل التدرج في التكريم الذي حباه الله تعالى لإبراهيم ﷺ إلى أن بلغ درجة التكريم بالإمامة، التي تعتبر وساماً وتاجاً يتوجّ نبوته، ويجعله القدوة الرائد بما تأهل به لحمل عهد السماء، والوفاء به بالإيمان والصبر وقوة الإرادة.

ويظهر من ذلك -أيضاً-: أن الإمامة أوسع شأناً، وأدق وظيفة من النبوة؛ لأن النبوة تكون إلى قوم، وكل نبي يرسل إلى قومه، أما الإمامة، فهي لعامة الناس، لا ينقطع أمدها، ولا يتحدّد دورها بحدود زمنية إلى يوم القيامة، حيث قال عزّ وجلّ لإبراهيم ﷺ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، فإمامته للناس جعلته مجداً تاريخياً خالداً عاطراً بالذكر والذكرى للمتوسمين.

ومن هذا المنطلق، تمتاز إمامة الأئمة ﷺ على نبوة الأنبياء ﷺ، عدا رسول الله ﷺ الذي كتب الله عزّ وجلّ لكلمته الخلود، ولرسالته البقاء، وجعله

السيد حسين الترك الكوهكمري رحمته الله

محمد أمين نجف

هو السيد حسن بن محمد بن حسن بن حيدر الحسيني الكوهكمري التبريزي النجفي رحمته الله، والمعروف بالسيد حسين الترك.

وُلد في القرن الثالث عشر الهجري بقرية كوه كمر من قرى مدينة مرند التابعة لمحافظة أذربيجان الشرقية في إيران.

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثم سافر إلى مدينة تبريز لإكمال دراسته الحوزوية، ثم سافر إلى كربلاء المقدسة، ثم سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية العليا، واستقر بها حتى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

ومن أساتذته: الشيخ صاحب الجواهر، الشيخ علي كاشف الغطاء، الشيخ مرتضى الأنصاري، الشيخ محمد المازندراني شريف العلماء، السيد محمد إبراهيم القزويني الحائري، الشيخ محمد حسين الأصفهاني الحائري.

ومن تلامذته: الشيخ محمد طه نجف، السيد محمد محمد تقي بحر العلوم، الفاضل الشرباني، الشيخ محمد حسن المامقاني، الشهيد الشيخ إبراهيم الخوئي، الميرزا جواد آقا الملكي التبريزي، السيد أبو تراب الخونساري، الشيخ علي المرندي، السيد مهدي الحكيم.

ومن مؤلفاته: رسالة في الاستصحاب، رسالة في مقدمة الواجب، الصلاة، أحكام الخل، المتاجر، الإجارة، الموارث، القضاء، رسالة في الفتاوى (رسائله العملية)، تقرير درس الشيخ الأنصاري في الفقه والأصول.

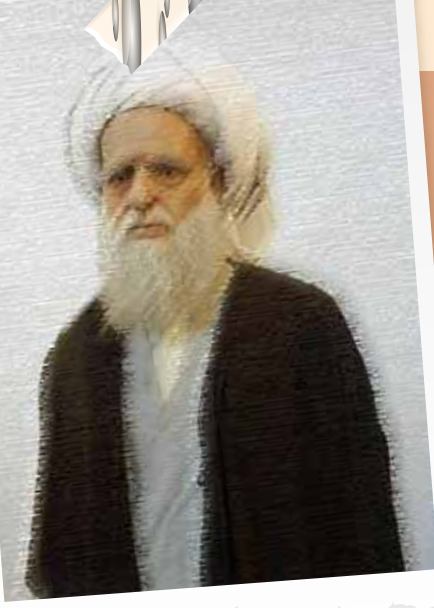
توفي في (٢٣ رجب ١٢٩٩هـ) بالنجف الأشرف، وصلى على جثمانه تلميذه الشيخ علي الشيخ حميد الجواهري، ودُفن في مقبرته الملاصقة لمقبرة السيد باقر القزويني في محلة المشراق.

من أقوال العلماء فيه:

١. قال السيد الصدر في التكملة (٢/٤٣٩/رقم ٥٠٣):

الشيخ جعفر

كاشف الغطاء رحمته الله



من صفاته وأخلاقه :

كان تَدَبُّرٌ شديد التواضع والخفض واللين، فاقد التجبُّر والكِبَر على المؤمنين، مع ما فيه من الوقار والهيبة والاقْتدار، رفيع الهمّة، سمحاً شجاعاً، قوياً في دينه، يرى استيفاء حقوق الله من أموال الخلائق على سبيل الخرق والقهر، ويباشر أيضاً صرف ذلك حال القبض إلى مستحقّيه الحاضرين من أهل الفاقة والفقير.

من مؤلفاته :

كشف الغطاء عن خفّيات مبهمات الشريعة الغرّاء، الحقّ المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الأخباريين، مشكاة المصابيح في شرح منثورة الدرّة، العقائد الجعفرية في أصول الدين، غاية المأمول في علم الأصول، غاية المراد في أحكام الاجتهاد، منهج الرشاد لمن أراد السداد، بُغية الطالب في معرفة المفروض والواجب (رسائله العملية).

وفاته :

تُوفِّي تَدَبُّرٌ في (٢٢ رجب ١٢٢٨هـ) بالنجف الأشرف، ودُفِنَ بمقبرته الخاصّة في النجف الأشرف، وقبره معروف يُزار.

هو الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر بن يحيى المالكي الجناحي رحمته الله، المعروف بـ(كاشف الغطاء)، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر النخعي رحمته الله، وبالتالي إلى قبيلة بني مالك إحدى القبائل العربية المعروفة، وإليه تُنسب أسرة آل كاشف الغطاء. ولد رحمته الله عام (١١٥٦هـ) بمدينة النجف الأشرف، ودرس العلوم الدينية في مسقط رأسه حتّى نال درجة الاجتهاد، وصار من العلماء الأعلام في النجف الأشرف، وكان أحد أساتذتها المشهورين.

ومن أساتذته : الشيخ الوحيد البهبهاني، السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، الشيخ محمّد مهدي الفتوني العاملي، أبوه الشيخ خضر، الشيخ محمّد تقي الدورقي، السيّد صادق الفحام.

ومن تلامذته : الشيخ محمّد حسن النجفي الجواهري، السيّد صدر الدين محمّد العاملي، أنجاله الشيخ موسى والشيخ علي والشيخ حسن، صهره الشيخ أسد الله التستري الكاظمي.

من أقوال العلماء فيه :

١. قال السيّد الخونساري تَدَبُّرٌ في روضات الجنّات: «كان من أساتذة الفقه والكلام، وجهابذة المعرفة بالأحكام، معروفاً بالنبالة والإحكام، منقحاً لدروس شرائع الإسلام، مضرعاً لرؤوس مسائل الحلال والحرام، مروّجاً للمذهب الحقّ الاثني عشري كما هو حقّه...».
٢. قال السيّد محمّد الهندي تَدَبُّرٌ في نظم اللآل: «شيخ الطائفة في زمانه، وحاله في الثقة والجلالة والعلم أشهر من أن يُذكر».

عالية الفكرة المهدوية

السيد محمد الشوكي

ظلت عقيدة (المنقذ) الذي يقوم في آخر الزمان

ويقيم دولة الحق التي تسعد بها البشرية بعد

شقائها، تستأثر باهتمام أبناء البشر على مر العصور،

تداولها الناس جيلاً بعد جيل، وتناقلتها الكتب على

اختلافها، وبشرت بها الشرائع على تنوعها.

وعندما نرجع إلى كتب العهدين نرى حضور هذه الفكرة

بشكل ملموس فيها، ونشاهد فيها تفاصيل كثيرة تكاد

تتطابق مع الكثير من الأحاديث الإسلامية الواردة في

هذا المجال، وكذلك ورد ذكر (المصلح الكبير) الذي يظهر

آخر الزمان ويخلص الناس من شقائهم في كتب الهنود

والصينيين والإيرانيين القدماء وغيرهم.

وقد يرى البعض أن ذلك (اختلاق من الناس عندما

يتعرضون لظروف اجتماعية عصيبة، ويمرون بأزمات

حادة، حيث يحاولون الهروب من المشاكل التي تحيط بهم،

والتخفيف من ألمهم فيعتقدون بانتظار مخلص يخلصهم

من واقعهم المر!!).

والحقيقة أن هذا رأي غير دقيق، فصحيح أن الشعور

بالمنقذ العالمي والاهتمام به يزداد عندما يتعرض الناس

لهزات عنيفة.. ولكن هذا لا يدل على خرافة هذا التصور

واختلاقه، فإن ذلك أمر مغروس في النفس أولاً، ووعدت به

الرسالات السماوية ثانياً.

فهناك طموح مغروس في فطرة الإنسان يشده نحو الكمال

والسعادة،

وهناك باعث فطري

يدفعه نحو المزيد من التكامل والتطور،

وهذه غريزة من غرائز النوع البشري، ولولاها

لما تطور الإنسان على مر التاريخ، ولظل رهين حياته

البدائية الأولى.

ولم يجعل الله سبحانه غريزة في الإنسان إلا وجعل لها ما

يكرسها، فلا بد يوماً من أن يصدق هذا الطموح ويصل

الإنسان إلى كماله المنشود، ويتحقق ما كان يأمل به على

مر العصور.

وهذا من المؤشرات الفطرية الواضحة على اليوم الموعود،

ودولة آخر الزمان، وهو الذي ألهم الكثير من الأدباء

والفلاسفة إلى الإيمان بقيام مجتمع إنساني مثالي تنعدم

فيه كل دواعي الشقاء، وتسوده السعادة والإخاء.

فقد كتب أفلاطون (الجمهورية)، والفارابي (المدينة

الفاضلة)، وبيكون (أتلانتا الجديدة)، وكامبانلا (مدينة

الشمس)، وتوماس مور (يوتوبيا)، وسنت أغوستين

(مدينة الله).

بل إن هذا الشعور الفطري دفع أشد المنكرين للغيب

والغيبات بوجود يوم موعود تتحقق فيه سعادة الإنسان،

كما نقرأ ذلك في الفكر الماركسي الإلحادي الذي آمن

بالشيوعية مرحلة أخيرة للتاريخ.

حفظ اللسان

لم يصل إلى مرحلة الاجتهاد والقدرة على الاستنباط أن لا يورط نفسه بهذه المصيبة التي تجعله يخسر دنياه وآخرته، ومن مصاديق القول فيما لا تعرف: شهادة الزور؛ وهي من أكبر الكبائر وأعظم الذنوب، وهناك مصاديق أخرى مثل: التَّدخل على ذوي الاختصاصات الأخرى دون علم ومعرفة.

وعلة النهي عن التكلم بغير معرفة؛ أنه يستلزم الكذب المتعمد، ومخالفة الأمر الإلهي؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)، كما أنه يستلزم الجهل، وقد تؤدي إلى إتلاف حياة غيرك.

القاعدة الثانية: دَعِ الْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ

أي لا ينبغي التدخل فيما لا يعينك ولا يخصك؛ لأن كل كلمة يقولها الإنسان تندرج تحت نوع من أنواع الحكم الشرعي، وفضول الكلام يقترب شيئاً فشيئاً من الكلام المحرم؛ فقد روي عن الرسول الأعظم محمد ﷺ قوله: «أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوبًا، أَكْثَرُهُمْ كَلَامًا فِيمَا لَا يَغْنِيهِمْ» (الترغيب والترهيب: ٥٤٠/٣)، وفضول الكلام يظهر عيوب المرء، ويستفز الآخرين أحياناً، ويدخلهم في مشاكل ومتاعب.

وهنا يضع الإمام ﷺ قاعدة مهمة تعالج أغلب المشاكل، وتحافظ على الإنسان وأعماله؛ ألا وهي: ترك فضول الكلام؛ فما أكثر الذين تورطوا في مشاكل، ومتاعب نتيجة تدخلهم فيما لا يعينهم.

السيد صباغ الصافي

روي

عن

الإمام علي ﷺ

أنه قال: «وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ، وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ» (شرح نهج البلاغة، لابن أبي

الحديد: ج ١٦ / ص ٦٣).

أثر الكلمة أنفذ من السهام في تأثيرها؛ فاللسان مفتاح الخير ومفتاح الشر، واستقامة الإنسان مرتبطة باستقامة لسانه؛ وهنا يضع لنا الأمير ﷺ قاعدتين مهمتين جداً نستطيع من طريقهما أن يكون كلامنا ضمن خط الاستقامة:

القاعدة الأولى: دَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ

لعل الإمام ﷺ جلب لفظ القول، ولم يجلب لفظ الكلام؛ لأن القول يكون باللفظ والإشارة، ولا يكون الكلام إلا باللفظ، ومثال ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (مريم: ٢٦).

ويمكن القول: إن القول أوسع وأبلغ؛ ومن أقسام التكلم بما لا يعرف: الإفتاء بغير علم؛ فقد حرّمه الله تعالى على عباده، وجعل مرتبته فوق الشرك، فالواجب على من



أحكام متفرقة

في الصلاة / ٢

والتمام

والصوم والقضاء، إلا إذا قصد البقاء عشرة أيام، فيصوم ويتم.

الصلاة في الطائرة:

السؤال: هل يجوز أداء الفرائض في الطائرة؟ وفي أي اتجاه؟

الجواب: نعم يجوز، والقبلة يمكن تحديد جهتها بالسؤال من القبطان أو المضيفين، فإن كانت أجوبتهم تورث الاطمئنان أو الظن فيلزم العمل وفقه، وأما الاستقرار فتسقط شرطيته مع عدم إمكان التحفظ عليه، ولكن لابد من رعاية سائر الشروط حسب المستطاع، ولا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها في كل الأحوال.

صلاة الرجل محاذة المرأة:

السؤال: إذا وقف الرجل ليصلي فجاءت المرأة ووقفت محاذية له أو متقدمة عليه وشرعت في الصلاة، فهل تبطل بذلك صلاة المرأة فقط أو تبطل صلاة الرجل أيضاً، وما هو الحكم في عكس المسألة؟

الجواب: تبطل الصلاتان معاً على الأحوط؛ فإن المختار أن مانعية المحاذاة أو تقدم المرأة لا يختص بصلاة من شرع فيها لاحقاً.

الصلاة والصوم للأبكم والأصم:

السؤال: أبي أخرس وأصم منذ الولادة، ولم يصل ولم يصم حتى بلغ من العمر ٤٥ سنة تقريباً، علماً أنه عامل بناء ولا يستطيع الصوم أثناء العمل، فما هو الحكم؟

الجواب: يجب عليه قضاء ما فاتته من الصلاة، فيحرك لسانه وشفتيه تشبيهاً بمن يتلفظ، مع ضم الإشارة بالإصبع إليها أيضاً، وأما الصيام فإن كان معذوراً شرعاً في تركه -بأن كان في ترك العمل أو الجمع بينه وبين الصيام حرج شديد لا يتحمل عادة- وجب عليه القضاء فقط من دون كفارة، ومع عجزه عن القضاء فعلاً يوصي بالقضاء عنه بعد وفاته.

الصلاة والصوم لطالب الجامعة:

السؤال: ما حكم الصلاة والصيام لطالب الجامعة إذا قصد البقاء في الجامعة سنة ونصفاً؟
الجواب: إذا قصد البقاء هناك سنة ونصفاً أو أكثر فهي بعد النزول فيها بحكم الوطن يتم ويصوم، ولكن الأحوط وجوباً في الأسبوعين الأولين الجمع بين القصر

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٧ / رجب الأصب

✽ وفاة الشاعر الإمامي علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي الوداعي رحمته الله عام (٧١٦هـ)، ودُفن في قرية المزة بالقرب من دمشق الشام بسوريا، وله: التذكرة الكندية، الذي جمعه في خمسين مجلداً، فيه علوم جمّة أكثرها أدبيات.

✽ وفاة المحدث والرجالي والمحقق الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني الأوالي رحمته الله سنة (١١٢١هـ) في قرية الدونج من الماحوز، ودُفن في مقبرة ميثم بن المعلى، ومن كتبه: معراج الكمال إلى معرفة الرجال، وبلغة المحدثين، والسر المكتوم في حكمة تعلّم النجوم، وهداية القاصرين إلى عقائد الدين.

١٨ / رجب الأصب

✽ وفاة إبراهيم رحمته الله ابن الرسول الأعظم محمد صلّى الله عليه وآله سنة (١٠هـ)، وهو من زوجته السيدة مارية القبطية (رضوان الله عليها)، وكان عمره الشريف سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ودُفن في البقيع الغرق، وبكى عليه النبي صلّى الله عليه وآله كثيراً حزناً لفراقه.

✽ وفاة الفقيه الكبير الميرزا كاظم بن فرج

القاروبي النجفي التبريزي رحمته الله سنة (١٤١٦هـ)، في مقابر (أبو حسين) في محلة (قم نو) بایران، ومن مؤلفاته: تحرير العروة الوثقى وشرحها، أصول الفقه، تطبيقات الوسائل.

٢٢ / رجب الأصب

✽ وفاة الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء رحمته الله سنة (١٢٢٨هـ)، ودُفن بمقبرته الخاصة الشهيرة قرب داره الكبيرة في محلة العمارة بالنجف الأشرف.

٢٣ / رجب الأصب

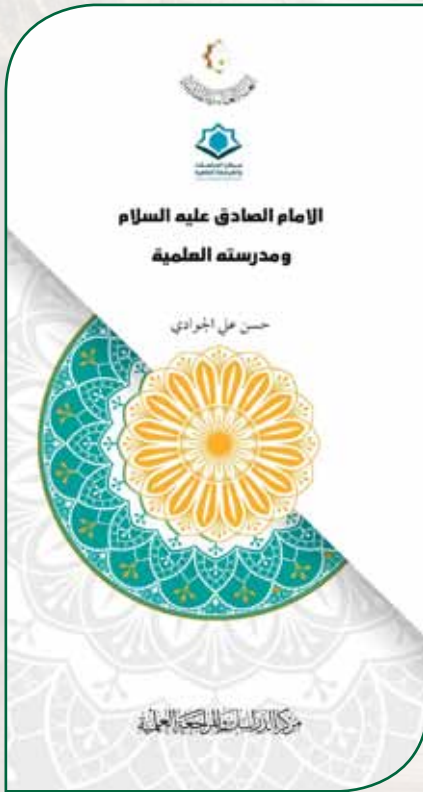
✽ تعرّض الإمام الحسن بن علي المجتبى رحمته الله لمحاولة اغتيال من قبل جراح بن سنان الأسدي في ساباط بالمدائن سنة (٤١هـ)، حيث ضربه بخنجر مسموم على فخذه حتى بلغ عظمه، ثم قُتل الملعون بعدها، وذلك بعد أن أتم الإمام رحمته الله الهدنة مع معاوية.

✽ وفاة العالم الرباني السيد حسين بن محمد التبريزي رحمته الله المعروف بالسيد حسين الترك الكوهكمري سنة (١٢٩٩هـ)، وكان من العلماء والأساتذة البارزين في النجف الأشرف بعد أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري رحمته الله، وهو صاحب مدرسة ثقافية بارزة.

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
كتيبٌ بعنوان:

الإمام الصادق عليه السلام ومدرسته العلمية



تأليف: حسن علي الجوادى
نظراً إلى أهمية إحياء سير
الصالحين والتعمق في أحوالهم؛ بُغية
الانتفاع من إرثهم العلمي، والسير
على نهجهم.. بادر المؤلف بالكتابة
عن الفتح المعرفي العظيم للإمام
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام،
متناولاً جانباً من سيرته العطرة،
وبعض ملامح مدرسته الكبرى،
معرجاً على بعض الإحصائيات
المهمة التي تخص الموروث الروائي
للإمام عليه السلام، خاتماً بذكر جزء من
وصيته عليه السلام القيمة لابن جندب.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليه السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة

غير المقصودة، كما ننبه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.